الإجراءات الوقائية المتخذة من دول شمال إفريقيا للتصدي لانتشاركوفيد -19-

Preventive measure taken by North Africa countries to address the address the spread of Covid-19

سهيلة قنان [1]*

[1] جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة –2–مخبر التغير الاجتماعي(الجزائر)

souhilaguenane@univ-alger2.dz

ريمة مراد [2]

[2] جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة –2–مخبر التغير الاجتماعي (الجزائر)

rima.merrad@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال: 2022/05/07 تاريخ القبول: 2022/11/12 تاريخ النشر: 2023/02/01

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء حول مدى انتشار فيروس كورونا في دول شمال إفريقيا، والتعرف على الإجراءات الوقائية المتبعة لكل دولة لمواجهة انتشار هذا الفيروس الفتاك، وذلك لحماية صحة وسلامة الأفراد وتفادي انتشار فيروس كوفيد -19-حيث ركزنا في الدراسة على بعض من دول شمال افريقيا كل من الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، السودان مصر، وقد اتبعنا المنهج التحليلي في الدراسة وذلك لملائمته لموضوع وأهداف الدراسة، وقد خلصت دراستنا على أنه مهما اختلفت الدول، الأماكن فالوباء نفسه وأغلب سياسات مجابهته واحدة فكل الدول التي قمنا بدراستها تشترك نوعا ما في التدابير الوقائية والاحترازية للتصدي لجائحة كورونا والخروج منه بأقل الأضرار.

الكلمات المفتاحية: انتشار؛ تدابير؛ فيروس كورونا؛ وقائية؛ دول شمال إفريقيا.

Abstract

This paper tends to examine the spread out of corona virus in North African countries, and aims to find out the preventive and precautionary procedures taken as efforts to end corona virus.

It showed be emphasized that covid 19 did have the same impact over all these countries and therefore the procedures taken against it were mainly the same all over, Algeria ,Morocco, Tunisia, Libya ,Egypt and Sudan.

An analysis research method was adopted in this study, as it is more suitable to the subject

Key words: *spread; measures; corona virus; protective; North African countries;*

* سهيلة قنان، souhilaguenane@univ-alger2.dz.

1. مقدّمة:

مع بداية عام 2020م واجهت دول العالم كارثة وبائية امتدت آثارها لتؤثر على مختلف مقومات الحياة بالعالم بشكل غير مسبوق ففي 31 ديسمبر 2019 وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية أبلغ لأول مرة عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) في مدينة ووهان الصينية، وخلال فترة وجيزة تحول هذا إلى وباء وجائحة غزت العالم، ومع بداية يوليو 2020 بلغ عدد إصابات العالم أكثر من 11 مليون إصابة وبلغ عدد الوفيات أكثر من نص مليون حالة، وقد خلق هذا الفيروس تهديدات واسعة النطاق بتأثيرات تتفاوت حدتها من دولة إلى أخرى، وفقا لمستوى قدرة كل دولة على احتواء الأزمة ومدى صلابة النظام الصحي العام لديها، وكفاية مخزونها الاستراتيجي (جمال إبراهيم ، 2020، صفحة 128).

ولم ينتهِ بعد بل ما زال يتطور وبعدوى أكثر سرعة وانتشارا رغم سباق التطعيم لمحاصرته والتقليل من آثاره لا سيما في الدول الأكثر هشاشة وفقرا كبلدان أفريقيا حيث انتشرت الجائحة في جميع دول القارة الأفريقية لكن بدرجات متفاوت، وظهرت معظم الحالات من غير أعراض لأسباب تتعلق بالتدابير المتخذة والجوانب الديمغرافية، والعوامل المناخية والبيئية والوراثية، وأخرى متعلقة بالمناعة، وتفيد التقارير ذات الصلة أن 80% من حالات الإصابة لا تظهر عليها الأعراض.

تم الإبلاغ عن أول إصابة بكورونا في أفريقيا بمصر في 14 فبراير/شباط 2020، ثم في نيجيريا جنوبا. وتشير الإحصاءات إلى أن عدد الإصابات المبلغ عنها في القارة الأفريقية بلغ 9 ملايين و300 ألف حالة حتى الآن، وعدد الوفيات المبلغ عنه بلغ 226 ألف حالة.وتأتي جنوب أفريقيا الأولى على مستوى القارة في عدد الإصابات والوفيات بمتوسط 20 ألف إصابة و44 حالة وفاة يوميا، وبنحو 3 ملايين إصابة منذ بدء الجائحة. وتحلّ دولة سيشل في المرتبة الأخيرة، بأقل عدد من الإصابات بلغ 3731حالة.وبوجه عام تُعدّ دول جنوب أفريقيا والمغرب وتونس وإثيوبيا وليبيا ومصر الأكثر إصابة على مستوى القارة (الجزيرة، 2021)، وبهذا نهدف من خلال هذا الموضوع التعرف على فيروس كورونا وأسباب انتشاره في دول شمال إفريقيا والتعرف على أهم التدابير والإجراءات اللازمة لمجابهة هذا الفيروس وقد اتبعنا المنهج التحليلي لتحليل مختلف الإجراءات الاحترازية المسطرة في كل دولة من دول دراستنا، وانطلاقا مما سبق نحاول الإجابة على الإشكالية التالية: ما مدى فعالية تطبيق الإجراءات والتدابير الوقائية في دول شمال إفريقيا للحد من تفشي فيروس كورونا

2 . فيروس كورونا و انتشاره في دول شمال إفريقيا:

وقد تناولنا في هذا المحور أولا تحديد مفهوم فيروس كورونا ثم وقفنا على مدى انتشار الفيروس في دول شمال إفريقيا محل دراستنا وكذا أسباب انتشاره:

1.2 مفهوم فيروس كورونا:

هو مرض تنفسي شديد العدوى يسببه فيروس SARS-CoV-2. يُعتقد أن SARS-CoV-2 ينتشر من شخص لآخر من خلال الرذاذ المنبعث عندما يسعل الشخص المصاب أو يعطس أو يتحدث. قد ينتشر أيضًا عن طريق لمس سطح به الفيروس ثم لمس الفم أو الأنف أو العينين، لكن هذا أقل شيوعًا. العلامات والأعراض الأكثر شيوعًا لـ COVID-19 هي الحمى والسعال وصعوبة التنفس. قد يحدث أيضًا التعب وآلام العضلات والقشعريرة والصداع والتهاب الحلق وسيلان الأنف والغثيان أو القيء والإسهال وفقدان التذوق أو الرائحة. قد تكون العلامات والأعراض خفيفة أو شديدة وتظهر عادةً بعد يومين إلى 14 يومًا من التعرض لفيروس SARS-CoV-2. قد لا تظهر أي أعراض على بعض الأشخاص ولكن لا يزالون قادرين على نشر الفيروس. يتعافى معظم المصابين بـ COVID-19 دون الحاجة إلى علاج خاص. لكن الأشخاص الآخرين أكثر عرضة للإصابة بأمراض خطيرة وهم كبار السن والأشخاص الذين يعانون من مشاكل طبية خطيرة، مثل أمراض القلب أو الرئة أو الكلى أو مرض السكري أو السرطان أو ضعف جهاز المناعة. قد يشمل المرض الخطير الالتهاب الرئوي الذي يهدد الحياة وفشل الأعضاء. تُجرى الأبحاث لعلاج COVID-19 ولمنع الإصابة بفيروس SARS-CoV-2. ويسمى أيضًا مرض فيروس كورونا 19 (National cancer institute, n.d.).

2.2 انتشار فيروس كورونا في الجزائر:

انتشرت جائحة فيروس كورونا لعام 2020 في الجزائر ابتداءً من 25فبراير2020 ، عندما فُحص ايجابيًا بمرض فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (SARS-CoV-2) لعينة من مواطن إيطالي، ثم كُشف عن حالات أخرى مصابة بكوفيد-19، وقد بلغ مجموع الحالات المؤكدة في الجزائر 666 979 حالة منها 860 حالة جديدة ومن بينها2 154 وفاة و44 633 حالة تعافٍ حتى 15 نوفمبر 2020 واحتلت الصدارة ولاية الجزائر ب8491 حالة وتليها ولاية وهران ب5317 حالة وولاية البليدة ب5569 حالة ثم رابعا ولاية سطيف ب3958 حالة (ويكيبيديا، بلا تاريخ)، وحسب احصائيات وزارة الصحة والسكان سجلت الجزائر ذروة الاصابة بالفيروس كورونا في 25 نوفمبر 2020 ب 1025، والذروة في 28 جويلية 2021 قدرت 1927 إصابة وكذلك سجلت أخر ذروة في 25 جانفي 2022 ب 2521 إصابة.

ومن بين أسباب انتشار فيروس كورونا في الجزائر نجد ما يلي:

- عدم غلق المطارات والموانئ ومداخل البلاد من الوافدين من خارج الجزائر بالرغم من أن الحالات الأولى المسجلة كانت من الوافدين من ايطاليا وفرنسا ومع ذلك لم تعلق الحكومة النشاط.
- التأخر في اتخاذ التدابير الصارمة والإجراءات الاحترازية للوقاية من انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19).
- نقص الوعي واستهتار فئة كبيرة من شرائح المجتمع الجزائري بخطورة الفيروس ومواصلتهم لحياتهم بشكل عادي رغم خطورة الوضع (سهايلية، 2020).

3.2 انتشار فيروس كورونا في تونس:

أعلنت تونس أولي حالات الإصابة بالمرض في 2 مارس 2020، حيث كانت الضحية رجل تونسي من مدينة قفصة، يبلغ من العمر 40 عامًا كان عائدا من إيطاليا بالإضافة إلى ذلك، تم وضع 74 حالة مشتبه فيها في قفصة تحت الإقامة الجبرية في المنزل، في حدود 5 ماي 2020 أعلنت وزارة الصحة التونسية في بيان رسمي عن تسجيل إجمالي 1032 إصابة و45 وفاة. كما أصبح عدد المتعافين 700 حالة، أما في 10 ماي 2020، سجلت تونس صفر حالات إصابة بفيروس كورونا لأول مرة منذ أوائل مارس، كما أعلن ممثل منظمة الصحة العالمية إيف سوتيران، ان تونس تسجل نسبة وفيات هي الأعلى في القارة الإفريقية والعالم العربي مضيفا أنه يتم تسجيل أكثر من 100 وفاة في اليوم في بلد يسكنه 12 مليون نسمة (euronews, 2021).

ومن بين أسباب انتشار فيروس كورونا في تونس ما يلي:

هناك عدة أسباب وراء انتشار الوباء في البلاد، أولها أن السلالة الهندية المتفشية في تونس، وكما هو معروف، تنتشر بنسبة 60 بالمائة أكثر من السلالة الأصلية، على مستوى آخر، مشكلة تطبيق الإجراءات الصحية المتخذة في تونس، المواطنون والسلطات يتحملون المسؤولية بدرجات متفاوتة من ناحية أخرى، بعض المناطق التي تجاوزت فيها أعداد الإصابات الـ 400 على 100 ألف ساكن تم فرض الحجر الشامل فيها لكن المواطنين لم يلتزموا به وواصلوا الدخول والخروج إلى هذه المناطق، ما يزيد من انتشار الوباء في المناطق الأخرى من البلاد(France24, 2021) .

4.2 انتشار فيروس كورونا في المغرب:

سُجّلت الإصابة الأولى المؤكّدة بكوفيد-19 في المغرب في 2 مارس2020. ومنذ ذلك الحين، واصلَ الفيروس انتشاره في المغرب – فارتفع العدد من 33 حالة في 3 مارس إلى 3537 حالة في 23 /أبريل2020، ومع ارتفاع عدد الإصابات المحلّيّة ارتفع أيضًا عدد الوفيّات، ففي مارس أعلنت وزارة الصحة المغربية عن حالة الوفاة الأولى من جرّاء الفيروس – وهي امرأة مغربية تبلغ من العمر 89 عامًا عادت إلى المغرب من بولونيا، إيطاليا، وبعد شهرٍ تقريبًا بلغ عدد الوفيات المرتبطة بفيروس كورونا 151(اشتاتو، 2020).

ومن بين أسباب انتشار فيروس كورونا في المملكة المغربية:

- تراخي مواطنين وعدم التزامهم بإجراءات الوقاية مثل ارتداء الكمامة ومراعاة التباعد الاجتماعي، فيما لوحت وزارة الداخلية بعقوبات صارمة ضد من يخالفون الإرشادات وعدم التقيد بالإرشادات الصحي.
- استهانة الناس بالمرض الذي أودى بحياة 556 شخصا في البلادمع بداية الجائحة.
- الأخبار الزائفة، لأن بعض الناس يشككون في وجود الوباء، أو ينكرونه فقط لأنهم لم يصابُوا أو لم يصب أقاربهم وأصدقاؤهم، وحينما ينفي الناس مسألة الوباء برمتها فهم يعرضون أنفسهم وصحة غيرهم لخطر داهم.

- هناك بعض الناس نظروا إلى خطوة تخفيف الحجر الصحي بمثابة نهاية رسمية للوباء، فأخذوا يستهينون بالإجراءات الوقائية أو أنهوها، كما أقبلوا بكثافة وازدحام على الأسواق والمقاهي، كما زادت الزيارات العائلية والأسفار بشكل ملحوظ خاصة فترة الأعياد، وهذا الاختلاط يؤدي بشكل حتمي إلى زيادة مخاطر الإصابة بفيروس كورونا ونقله إلى الآخرين(sky news, s.d.) .

5.2 انتشار فيروس كورونا في ليبيا:

أعلنت ليبيا في يوم 25 مارس 2020 تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا المستجدّ "كوفيد-19"، وفقا للمركز الوطني لمكافحة الأمراض الذي يقوم بنشاطاته الطبية في مختلف الأراضي الليبية، إن الحالة لمواطن ليبي عمره 73 عامًا لافتًا أنه كان متواجدًا في المملكة العربية السعودية وعاد إلى ليبيا في 5 مارس/2020، وذكر المركز الوطني أنه تم التأكد من الإصابة بعد إجراء الفحوصات في مختبر الصحة العامة بالمركز الوطني لمكافحة الأمراض، والمصاب شخص ليبي عاد من السعودية مؤخّراً عن طريق تونس ظهرت عليه الأعراض بعد أكثر من أسبوع من عودته إلى البلاد وفقا لمصادر ليبية.

ومن أسباب انتشار فيروس كورونا في ليبيا:

عدم تطبيق التباعد الاجتماعي، الذي لم يُفرَض إلا في المدارس والجوامع ولا يخفى أن التجمّعات التقليدية في الاحتفالات والأعياد ساهمت أيضاءً في انتشار الفيروس ومن الأسباب الأخرى لهذا الانتشار القرارات المتناقضة التي اتّخذتها السلطات المحلية، والتي دفعت المواطنين إلى التشكيك في هذه السلطات، وحتى في وجود الفيروس، وكذلك نقصً في الكوادر المؤهّلة في المرافق الطبية.(France 24, 2021)

6.2 انتشار فيروس كورونا في مصر:

تسجيل أول إصابة في 13 فيفري 2020 مع تسجيل 1774 حالة، أعلى معدل إصابات يومي وأقصى معدل وفيات 97 حالة، صفر إصابات بجنوب سيناء، القاهرة والإسكندرية والجيزة الأكثر تسجيلا للمصابين بالفيروس، وجاء ذلك بعد أن استعدت مصر بكامل قواها وأجهزتها لمواجهة الجائحة باعتبارها أول الدول التي وضعت خطط لمواجهة جائحة كورونا في 07 جانفي 2020 (صلاح، 2022).

ومن بين اسباب انتشار الفيروس في مصر:

تحور فيروس كورونا، مما جعله أكثر قدرة على الانتشار والعدوى، إضافة إلى برودة الأجواء في فصل الشتاء مما يُضاعف من قوة الفيروس على الانتشار، وكذلك عدم وجود إجراءات احترازية من قبل المواطنين كما كان في الماضي مع بداية انتشار الوباء، كما أن ظهور المتحور "أو ميكرون" ظهر في مصر منذ الشهر الماضي، وهو أحد الأسباب الرئيسية لانتشار الإصابات عالميا ومحليا، لافتا إلى أن هذا التحور جعل الفيروس أكثر قدرة على الانتشار لكنه صار أكثر ضعفا بمستوى شدة الأعراض بالمقارنة بمتحور "دلتا" .(sky news, 2022)

7.2 انتشار فيروس كورونا في السودان:

وفي 13 مارس2020، سجلت الحكومة أول حالة إصابة (ووفاة) بمرض كوفيد-19، وأعلنت بعد يومين إغلاق جميع المدارس والجامعات، وفي 16 مارس أعلن مجلس الأمن والدفاع السوداني حالة طوارئ صحية في البلاد، مع إغلاق الحكومة كافة المطارات والموانئ والمعابر الحدودية البرية باستثناء الرحلات التي تحمل المساعدات الإنسانية والدعم الفني ورحلات الشحن الجوي المجدولة مسبقا.

الجدول رقم 01: جدول يوضح إحصائيات فيروس كورونا في دول شمال إفريقيا

دول شمال إفريقيا	عدد الإصابات	عدد الوفيات	عدد المعافين
الجزائر	265.641	6873	178.261
تونس	1.033.731	28.165	/
السودان	61.916	4902	
المغرب	1.163.012	16.058	1.146.377
مصر	500.885	24361	430198
ليبيا	501559	6408	489520

المصدر: https://www.sis.gov.eg/eg/story/208943

حيث يتضح لنا جليا من خلال نتائج الجدول رقم (01) أن توزيع كل من عدد الإصابات، الوفيات والمتعافين في تباين وغير متساو اذ يمكن ترتيب الدول المدروسة من حيث عدد الحالات المصابة كالتالي: المغرب، تونس، ليبيا، مصر، الجزائر والسودان والتي قدرت على التوالي ب 1163012، 1033731، 501559، 500885، 265641، 61916 في حين على حسب عدد الحالات المتوفية يكون الترتيب كالتالي: تونس، مصر، المغرب، الجزائر، ليبيا، والسودان على التوالي 28165، 24361، 16058، 6873، 6408، 4902 أما من حيث عدد المتعافين فقد كان الترتيب كالآتي: المغرب، ليبيا، مصر، الجزائر على التوالي 1146377، 489520، 430198، 178261، وما تم ملاحظته جليا من خلال هذه النتائج أن هناك دول عدد اصاباتها أقل لكن عدد المتوفين أكثر بالنسبة لدول عدد اصاباتها أكبر ما يمكن تفسيره أن الدول التي كانت عدد اصاباتها مرتفعة وعدد حالات وفياتها منخفضة مقارن بنظيرتها الدول الأخرى أنه القطاع الصحي بها أحسن من الآخر من حيث العناية مكافحة فيروس كورونا.

3. الإجراءات المتخذة من دول شمال افريقيا لمجابهة فيروس كورونا:

1.3 الإجراءات المتخذة في الجزائر:

منذ أن ظهر فيروس كورونا في الصين اتخذت الجزائر العديد من الاجراءات الاحترازية للوقاية من هذا الوباء وتفادي دخوله إلى الوطن، ومن بين هذه الإجراءات نذكر:

تعليق الرحلات الجوية والبحرية من وإلى الجزائر مع فرض حجر كلي على بعض الولايات وجزئي على باقي الولايات.

التباعد الأمني: نصت عليه المادة الأولى من المرسوم التنفيذي 69/20 بالتباعد الاجتماعي على أنه مجموع التدابير التي ترمي إلى الحد بصفة استثنائية من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وفي مكان العمل، وتم أيضا إرساء قواعد من خلال المادة 13/11/10 من المرسوم التنفيذي 70/20 كما يلي:

- منع اجتماع أكثر من شخصين،
- ترخيص بالنسبة لباعة المواد الغذائية المتجولين بممارسة نشاطهم بالمناوبة على الأحياء، مع احترام تدابير التباعد،
- يلزم جميع الأعوان العموميين المؤهلين بالسهر على فرض التقيد الصارم بإجراءات التباعد.

العطل استثنائية: أشارت المادة 6 من المرسوم 69/20 إلى منح عطلة استثنائية مدفوعة الأجر لمدة14 يوم لأكثر 50% من مستخدمي كل مؤسسة أو إدارة عمومية، وتضمنت المادة15 من المرسوم 70//20 تمديد هذا الإجراء إلى القطاع الاقتصادي العمومي والخاص .غير أنه يستثنى من هذه العطلة مستخدمي القطاعات الواردة على سبيل الحصر في المادة 07 من المرسوم 69/20، إلا أنها أدخلت استثناء على هذا الاستثناء، إذ سمحت للسلطات المختصة التي يتبع لها المستخدمون المستثنون من هذا الإجراء، أن ترخص بوضع مستخدميها في عطلة استثنائية بموجب قرار من السلطة المختصة، المستخدمون اللازمون لاستمرارية الخدمات العمومية الحيوية .حيث يتم منح الأولوية في العطل الاستثنائية حسب المادة 08 من نفس المرسوم إلى :للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار، وكذا للأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، وأولئك الذين يعانون هشاشة صحية .تم رفع إجراء العطلة الاستثنائية مدفوعة الأجر الممنوحة ل 50 % من مستخدمي المؤسسات والإدارات العمومية والقطاعات الاقتصادية والخاصة عدا النساء الحوامل أو اللواتي يتولّين تربية أطفال تقل أعمارهم عن 14 سنة، المنصوص عليها في المرسوم التنفيذي 168/20 ابتداء من جوان 2020، ثم تم رفع إجراء العطلة الاستثنائية مدفوعة الأجر الممنوحة للنساء الحوامل اللواتي يتولين تربية أطفال تقل أعمارهم 14سنة، المنصوص عليها في المرسوم التنفيذي 159/20 المادة 16 ابتداء من سبتمبر 2020.

قرارات التسخير: نصت المادة 10 من المرسوم 69/20 على أنه يمكن أن يتخذ الوالي المختص إقليميا، كل إجراء يندرج في إطار الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، كما يمكنه بهذه الصفة، أن يسخّر:

- مستخدمي أسلاك الصحة والمخبرين التابعين للمؤسسات الصحية العمومية والخاصة.
- يمكن الوالي المختص إقليميا تسخير أي منشأة عمومية أو خاصة لضمان الحد الأدنى من الخدمات للمواطنين

يمكن أن نستنتج إذن من هذه المادة أنه للوالي صلاحية تسخير أي شخص أو أداة أو ممتلكات في القطاع العام أو الخاص يراها مناسبة للحد من انتشار فيروس كورونا مثل تسخير الفنادق وسيارات الإسعاف لإيواء ونقل الأفراد المعنيين بالحجر الصحي أو للنقل الصحي.

التعبئة المادية والبشرية: نصت المادة 18 من المرسوم 70/20على أنه يجب على السلطات المعنية على المستوى المركزي والمحلي: -أن تقوم بإحصاء جميع الموارد البشرية والمادية العمومية والخاصة التي يتعيّن تعبئتها في أي لحظة للتصدي للوباء.

-تلتزم مؤسسات الصحة العمومية بفتح قوائم لفائدة المتطوعين والمحسنين الذين يرغبون في تسجيل أنفسهم، بما في ذلك الأطباء الخواص وكل مستخدم طبي وشبه طبي، وتحيينها يوميا من أجل مواجهة تطور وباء فيروس كورونا، كما تنظم الأعمال التطوعية التي تأتي لدعم جهود السلطات العمومية وتؤطر من قبل اللجنة الولائية.

تشجيع العمل عن بعد: يقصد به أحد خيارات العمل البديلة التي تضمن استمرارية تأدية الأعمال وتقديم الخدمات حيث يمكن أن يؤدى في مكان ما بعيدا عن المكتب بشكل دوام كلي أو جزئيا وحسب الطلب ويكون الاتصال بين الموظف وجهة عمله الكترونيًا مع التزام الموظف وجهة عمله بالتوجيهات الصادرة من الجهة المختصة بهذا الشأن في الحالات الطارئة التي تتطلب تأدية الأعمال من خارج مقر العمل عوض عن التواجد كليًا أو جزئيًا في مكاتب العمل، والتشجيع عليه كان بهدف مراعاة الظروف المحيطة مع ضمان استمرارية الأعمال خلال مختلف الظروف الطارئة.

ونصت المادة التاسعة من المرسوم التنفيذية رقم 69/20على أنه يمكن أن تتخذ المؤسسات والإدارات العمومية كل إجراء يشجع العمل عن بعد في ظل احترام القوانين والتنظيمات المعمول بها، هذا الإجراء قد يساهم في الحد من انتشار الوباء من جهة، وتقديم الخدمات من جهة ثانية وذلك بخصوص القطاعات التي يمكن تكييفها مع هذا الإجراء .مثل قطاعات التربية والتعليم العالي من خلال تقديم دروس عن بعد، حيث يقصد به نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمة إلى المتعلم عبر وسائط أو أساليب الاتصالات التقنية المختلفة، إذ بالفعل شرعت الوزارات والجامعات في تطبيق هذا الإجراء، كما قُدمت دروس على القناة التلفزيونية الوطنية لفائدة تلاميذ الأقسام النهائي لجميع الأطوار (قاسمي و بن مولاي، 2021، الصفحات 39-42)

فرض عقوبات على مخالفين إجراءات الوقاية من فيروس كورونا:

أقرت الحكومة الجزائرية كغيرها من الدول عقوبات تصل إلى الحبس في حق مخالفي إجراءات الحجر المنزلي ومن بينها حظر التجول بسبب جائحة كورونا وقد أصدر رئيس الوزراء تعليمات إلى الولاة والهيئات المعنية، بضرورة التطبيق الصارم للقواعد المتعلقة بالتدابير المتخذة في إطار الوقاية من انتشار فيروس كوفيد 19، واعتبر كل اخلال بإجراء الحجر المنزلي، يستوجب تطبيق عقوبات جزائية منصوص عليها في القانون المتمثلة في غرامات تتراوح بين 3000دج إلى 6000دج ضد كل المخالفين الذين قد يتعرضون علاوة على الغرامات إلى الحبس لمدة ثلاثة أيام على الأكثر.

كما وضع عدد من الولاة عقوبات جزائية ردعية ضد المخالفين لإجراءات الصحي الذي أمرت به الحكومة من أهمها وضع السيارات في المحشر للشخص الذي خالف صاحبها، الحظر الصحي لمدة تصل إلى ثمانية أيام وفي حالة التكرار تضاعف العقوبة ويمكن إحالة صاحبها أمام القضاء، كما يمكن أيضا

الإحالة أمام الجهات القضائية المختصة الأشخاص الراجلين الذين يضبطون في حالة مخالفة تدابير الحجر الجزئي المنزلي، وتم تكليف الأمناء العامين للولايات ومديري التنظيم بها ورؤساء الدوائر والبلديات وقادة الشرطة والدرك بالسهر على تنفيذ الإجراءات المتخذة، وفي هذا الإطار أصدرت الحكومة تعليمة تنص على معاقبة أي شخص يخالف إجراءات الحجر الصحي بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وغرامة تتراوح من 20000دج إلى 100000دج طبقا للمادة 187 من قانون العقوبات (قحموص و بن بريج، 2021، صفحة 2978)

2.3 الإجراءات المتخذة في تونس:

- غلق الحدود البحرية بصفة كلية، إلى جانب غلق الحدود الجوية بصفة كلية مع إيطاليا.
- الإبقاء على رحلة واحدة جوية يوميا من فرنسا ورحلة واحدة جوية أسبوعية لكل من مصر واسبانيا وبريطانيا وألمانيا.
- إعلام كل الوافدين التونسيين والأجانب بتطبيق الحجر الصحي بصفة آلية وحال قدومهم.
- إغلاق المقاهي والملاهي والمطاعم ابتداء من الساعة الرابعة مساء، وتعليق أداء صلاة الجماعة بما في ذلك صلاة الجمعة وكل البطولات الوطنية والتظاهرات الرياضية سواء في القاعات المغلقة أو خارجها ستدار دون جمهور.
- إغلاق جميع رياض الأطفال والمحاضن المدرسية والمدارس الخاصة والأجنبية إلى غاية يوم 28مارس مع إمكانية التمديد بعد انتهاء العطلة.
- في 14مارس قررت وزيرة الشؤون الثقافية شيراز العتيري غلق جميع قاعات السينما والمسارح والأروقة الفنية وفضاءات العروض الخاصة والعامة، ثم في 15مارس قررت وزيرة العدل ثريا الجريبي تعليق العمل بكل المحاكم في البلاد بداية من اليوم الموالي.وفي 16مارس، أعلن رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ إجراءات إضافية ستطبق ابتداءً من 18مارس ومنها غلق الحدود البرية والجوية ومنع كل التجمعات وغلق الأسواق والحمامات، إلى جانب العمل بنظام الحصة الواحدة 5 ساعات في اليوم. وفي 17مارس، قرر الرئيس قيس سعيد إقرار حظر التجول ابتداءً من اليوم الموالي، وذلك بين الساعة السادسة مساءً إلى حدود الساعة السادسة صباحا في كل تراب الجمهورية.
- انعقد في 20مارس في القصر الرئاسي مجلس الأمن القومي وخرج بعدة قرارات أهمها الحجر الصحي العام ومنع التنقل بين المدن وغلق المصانع الصناعية الكبرى ذات الكثافة العمالية الكبيرة، كما سيتم اعتماد آلية التسخير لتأمين المرافق الحيوية في البلاد. اما في 21مارس مع الساعة منتصف الليل، انتهت كل عمليات الإجلاء من وإلى تونس، وتم غلق الأجواء بصفة كلية.وفي 21مارس، وجه رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ كلمة أعلن فيها عن العديد من الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية للحد من آثار الوباء على الشركات والأفراد، مخصصا مبلغا بقيمة 2.5 مليار دينار تونسي (850مليون دولار أمريكي) لمواجهة جائحة فيروس كورونا.كما أعلن رئيس الحكومة التونسي في 25مارس عن إطلاق

الهيئة الوطنية لمجابهة الكورونا، التي تجمع كل المتدخلين في الموضوع وتنسق بين كل الجهود الوطنية في مجابهة الوباء. كما قرر رئيس الدولة التونسية تمديد الحجر الصحي لأسبوعين. مضيفا أن الدولة ستعمل بكل جهدها على الاستجابة لمطالب الشعب الأساسية للحياة (alarabiya, 2021).

3.3 الإجراءات المتخذة في المغرب:

في 13مارس2020 ، أعلنت الحُكومة المغربية أنها توصلت إلى اتفاق لتعليق جميع رحلات الركاب ومعابر العبارات من إسبانيا والجزائر حتى إشعار اخر.وفي 14مارس2020 عُلِّقت الرحلات الجوية من وإلى 25 دولة إضافية، وبحلول ذلك التاريخ عُلِّقت الرحلات الجوية من/إلى الصين وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا والجزائر بعد ذلك توقف السفر الجوي قريبًا بين المغرب والنمسا والبحرين وبلجيكا والبرازيل وكندا وتشاد والدنمارك ومصر وألمانيا واليونان والأردن ولبنان ومالي وموريتانيا وهولندا والنيجر والنرويج وعمان والبرتغال والسنغال وسويسرا والسويد وتونس وتركيا والإمارات العربية المتحدة، في 15مارس2020 أُعلن عن تعليق جميع الرحلات الدولية مع باقي الدول، في 20ديسمبر2020 أعلنت الحكومة المغربية تعليق الرحلات الجوية مع المملكة المتحدة بعد ظهور سلالة جديدة من فيروس كورونا المستجد.

- في 13مارس2020 ، قررت الحُكُومة المغربيّة إغلاق جميع المدارس مؤقتًا، وذلك ابتداءًا من الاثنين 16 مارس2020 واعتماد التعليم عن بعد عبر البوابة الإلكترونية تلميذ تيس والقناة التلفازية الرابعة الثقافية .
- في 12 ماي أعلنت وزارة التربية والتعليم إلغاء الاختبارات والامتحانات للتعليم الابتدائي والإعدادي سيتم إجراء الامتحان الوطني للسنة الثانية باكالوريا خلال شهر يوليوز، واجتياز الامتحان الجهوي لسنة الأولى بكالوريا في سبتمبر لن يعود الطلاب إلى المدرسة حتى سبتمبر 2020.
- في 16مارس 2020 أُحدث صندوقٌ خاص بتدبير جائحة فيروس كورونا، تنفيذًا لتعليمات ملك الدولة محمد السادس باعتمادات تصلُ لـ 10 مليارات درهم وأوردت وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة أنه سَيُموَّلُ من الميزانية العامة للدولة إضافةً لمُساهمات العديد من الهيئات والمُؤسَّسات، وقد بلغت موارد الصندوق الخاص لمواجهة كورونا حد الساعة حوالي 22 مليار درهم. وفي 18 مارس 2020، أصبح بإمكان المغاربة، داخل الوطن وخارجه، أن يتبرعوا بمُساهمات مالية لفائدة الصندوق الخاص بتدبير جائحة فيروس كورونا المستجد.

4.3 الإجراءات المتخذة في ليبيا:

منذ ظهور فيروس "كورونا" في دول الجوار خصوصا تونس والجزائر ومصر، استبقت سلطات البلد وصول الفيروس واتخذّت إجراءات احترازية، حيث فرضت كل من الحكومة المؤقتة في بنغازي وكذلك حكومة الوفاق في طرابلس، حظر تجول في مناطق سيطرتها، كما أغلقت الحدود البريّة مع تونس، وعلقت الرحلات الجويّة إلى الخارج، كما أغلقت المحلات التجارية والمقاهي باستثناء المرافق الصحيّة والصيدلياتت كما فرضت وزارة الداخلية الليبية حضر التجول من الساعة 06 مساءا إلى 06 صباحا باستثناء سيارات

الإسعاف المكلفة بتنفيذ ومتابعة هذا القرار، كذلك إغلاق المساجد وإقامة الصلوات الخمس في المنازل (al-ain news, 2021).

5.3 الإجراءات المتخذة في مصر:

في هذا السياق اتخذت مصر سلسلة من الإجراءات الفعالة والتي حققت نتائج مثمرة لإخضاع فيروس كورونا والسيطرة عليه، إذ نجحت إلى حد كبير في اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة في وقت مبكر لمواجهة فيروس كورونا، وكانت من أولى الدول التي أعدت الخطط لمواجهة الفيروس في العالم، وفي إطار تطبيق الإجراءات للتعامل مع فيروس كورونا أصدر الرئيس السيسي قرارا بتخصيص مائة مليار جنية لتمويل الخطة الشاملة، وكان ذلك بمثابة حائط الصد القوي لمواجهة الفيروس وتتمثل في:

- دعم قطاع الصحة وذلك من حيث تجهيز مستشفيات لعزل بكل محافظة بحيث تكون مجهزة فنيا وإداريا، وتوفير الأجهزة الطبية والتعقيم، وطاقم الأطباء والتمريض والمستلزمات الطبية، وتخصيص قسم في كل مستشفى بغرف استقبال وطوارئ للحالات القادمة للكشف أو الاشتباه فيها قبل تحويلها إلى مستشفى العزل الرئيس لكل محافظة.
- زيادة صرف بدل العدوي للأطباء والممرضين لدعمهم في القيام بالمهام المكلفين بها.
- توجيه موارد مالية لوزارة النقل لمواجهة المنتكسات البشرية الكبيرة لمقرر الأنفاق، والسكك الحديدية وهيئة النقل العام، وتعقيم وتطهير هذه الوسائل.
- توجيه جزء من هذا الدعم للمصالح الحكومية مثل الشهر العقاري، والسجل المدني وإدارات المرور، وتنظيم حركة دخول وخروج المواطنين ومراعاة القدرة الاستيعابية لهذه الأماكن التي تشهد زحاما كبيرا لإنهاء مصالح المواطنين.
- توفير مخزون استراتيجي من السلع الغذائية والزيوت والقمح والأرز والذرة.
- قطاع الدواء: كشفت أزمة كورونا عن نجاح الاستراتيجية المصرية في توفير الدواء في الأسواق، واستطاعت هيئة الشراء الموحد والهيئة العليا للدواء تأمين سوق الدواء المصري حيث يتوافر لدى مصر مخزون يكفي لستة أشهر، كما أعلنت مصر عن حزمة من الإجراءات لمواجهة تداعيات الفيروس على الاقتصاد المصري، معزية عن أملها في أن تسهم هذه الإجراءات في تخفيف حدة التأثير على القطاعات المتضررة وتتمثل في:
- تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات لمنع الاختلاط، ويتعين على المواطنين اتخاذ كل ما يلزم لحماية أبنائهم من الخروج.
- حظر التجول الجزئي وإغلاق المطاعم وغيرها، وهذه الإجراءات مفيدة للغاية لمنع وقطع طرق انتقال الفيروس أكثر.
- تنفيذ القوات المسلحة المصرية مهام تطهير الأماكن العامة والشوارع والجامعات وغيرها.

- منع صلاة الجمعة وغلق المساجد والكنائس بالإضافة إيقاف حركة الطيران (أ.د مهدي ، 2021، الصفحات 70-71).

6.3 الإجراءات المتخذة في السودان:

بدأت وزارة الصحة الاتحادية في السودان عندما اندلعت الجائحة، مثلها في ذلك مثل بلدان أخرى عديدة، فحص المسافرين الواصلين إلى البلاد عبر منافذها المختلفة وجمع بياناتهم. وفي بداية مارس، شكل مجلس الوزراء الحاكم ومجلس السيادة الانتقالي "اللجنة العليا للطوارئ الصحية" لتنسيق الجهود الحكومية وغير الحكومية الرامية إلى مكافحة جائحة كوفيد-19، وفي 12 مارس بدأت الحكومة في تشديد إجراءات دخول المسافرين من الدول المتضررة إلى السودان وأرسلت وزارة الصحة فرقاً لمراقبة المعابر الحدودية مع دول الجوار ووفرت المعدات اللازمة لمراكز العزل في الولايات التي توجد بها تلك المعابر وبدأت أيضاً في متابعة أوضاع السودانيين في الخارج، خصوصاً المتواجدين في الدول التي سجلت حالات إصابة بفيروس كورونا.

منذ الإعلان عن أول حالة إصابة بمرض كوفيد-19، كثفت وزارة الصحة إجراءات مكافحة انتشار الفيروس من خلال نشر مزيد من الموظفين والمعدات في المعابر والمطارات. وخصصت أيضاً عدة مبانٍ في الخرطوم (برج الضمان وسط الخرطوم والمستشفى العالمي "مستشفى يونيفرسال" في الخرطوم بحري) وفي كثير من عواصم الولايات الأخرى لعزل الأشخاص القادمين من الدول المتضررة (خاصةً العائدين براً من مصر). وكان من المقرر عزل جميع الوافدين من الدول المتضررة دون إجراء فحص لهم. لكن هذا الإجراء لم يكن فعالاً مع عدم امتثال كثير من هؤلاء المعزولين للإجراءات. فقد هرب عدد كبير من الأشخاص (يُقدر بالمئات) من أماكن العزل أو رفضوا العزل أصلاً. فعلى سبيل المثال، استطاع كثير من العائدين براً من مصر الفرار من الحافلات التي تقلهم إلى مراكز العزل، واشتكت وزارة الصحة أيضاً من انخفاض معدلات المتابعة مع الأشخاص الذين دخلوا السودان لأن كثيراً منهم كتبوا أرقام هواتف مزيفة في استمارات الفحص لجأت الحكومة أيضاً إلى الشرطة لفرض حظر تجول جزئي من 8 مساءً إلى 6 صباحاً في الخرطوم، بدءاً من 24 مارس. وفي 30 مارس قررت الحكومة تمديد حظر التجول ساعتين إضافيتين (ليبدأ من 6 مساءً وينتهي في 6 صباحاً) ومنحت جميع الموظفين الحكوميين الذين تبلغ أعمارهم 55 عاماً فأكثر وكذلك الحوامل والمرضعات اجازة مدفوعة الأجر حتى إشعارٍ آخر. واتخذت بعض شركات القطاع الخاص خطوات مماثلة لدعم العاملين لديها وشكل وزير العمل والتنمية الاجتماعية لجنة لتلبية احتياجات الأشخاص الأكثر تضرراً من تدابير الحجر الصحي.في 13 أبريل، أعلنت السلطات فرض إغلاق كامل في ولاية الخرطوم وحظرت التجمعات ومنعت تأدية صلاة الجمعة في المساجد بالخرطوم وبعض المناطق مع تفشي الفيروس خارج العاصمة، ووصوله إلى ولايات سودانية أخرى اعتباراً من 25 ماي، أسست وزارة الصحة في ولاية الخرطوم ووزارة الصحة الاتحادية 5 مراكز لعزل وعلاج الحالات المصابة بمرض كوفيد-19، وهي: مستشفى الخرطوم التعليمي (110 سريراً)، ومركز عزل جبره جنوب الخرطوم

(110 سريراً)، والمستشفى العالمي في الخرطوم بحري (319 سريراً)، ومستشفى المعلم في الخرطوم (250 سريراً) (مبادرة الإصلاح العربي، 2021) .

4.الخاتمة:

ترك فيروس كورونا المستجد بصمته على جميع دول العالم، فقد أثر على الدول بأكملها بما فيها دول شمال إفريقيا فرغم الإجراءات الوقائية التي اتخذتها هذه الدول للتصدي لفيروس كورونا والمتمثلة أساسا في الحجر الصحي والغلق الشامل وغلق الحدود مع الدول المجاورة باعتبارها الحل الأنجع للحد من انتشار هذا الفيروس إلا أنها هذه الإجراءات لا تقضي على الفيروس بشكل تام، لكنها تقلل من زيادة انتشاره وبالتالي يبقى الدور على الأفراد بالتقيد بالتدابير الوقائية بصرامة للحفاظ على صحته وسلامته

فمن خلال موضوعنا ارتأينا أن نقترح بعض التوصيات التي أهمها:

- التعاون والتنسيق بين الدول لمواجهة فيروس كورونا باعتباره وباءا عالميا.
- التعاون بين السلطات الحكومية والأفراد من أجل التصدي لهذا الوباء.
- – نشر برامج تثقيفية وتوعوية لدى عامة الناس لكيفية اتخاذ التدابير ومواجهة فيروس كورونا.
- تنظيم حصص تلفزيونية واذاعية تختص بضرورة التقيد بالإجراءات والتدابير الوقائية التي وضعتها الهيئات المختصة في مجابهة فيروس كورونا

5.قائمة المراجع:

1- سماح سهايلية. (أكتوبر, 2020). الإجراءات الوقائية لتصدي لفيروس الكورونا في الجزائر. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية المجلد 05 /العدد 003/، جامعة الجزائر 03 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، صفحة 28.

2- جمال إبراهيم ,ح .(2020). .الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها دولة قطر وأثرها في أزمة كورونا المستجد .مجلة بيت المشورة، العدد ,13صفحة.128 .

3- قاسمي ,ح &.,بن مولاي ,خ .(2021). .آليات الضبط الإداري في ظل جائحة كورونا .مذكرة لنيل شهادة الماستر، في القانون الإداري، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية-أدرار.42-39 ,

4- محمد القصاص أ.د مهدي . (2021). التعاون المجتمعي لمواجهة الأزمات الصحية: وباء كورونا نموذجا. مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، المجلد 01 العدد 01، الصفحات 70-71.

5- نوال قحموص، و أمال بن بريج. (2021). الحجر الصحي كتدبير وقائي في مواجهة الأوبئة –جائحة كورونا نموذجا-. مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 07/ العدد 01، صفحة 2978.

6- مبادرة الإصلاح العربي. (2021). تاريخ الاسترداد 31 03, 2022، من

.https://www.arab-reform.net/ar/publication

7- محمد صلاح. (25 04, 2022). اليوم التاسع. تاريخ الاسترداد 31 03, 2022، من https://www.youm7.cim/story

8- ويكيبيديا. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 25 02, 2022، من https://ar.m.wikipedia.org/wiki

9- محمد اشتاتو. (23 04, 2020). Fikra Forum. تاريخ الاسترداد 31 03, 2022، من https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/fyrws-kwrwna-fy-almghrb-altwbiat-alaqtsadyt-walajtmayt

10- الجزيرة. (2021, 12 25). Consulté le 03 21, 2022, sur https://www.aljazeera.net/news/politics

11- al-ain news. (2021). Consulté le 03 25, 2022, sur https://al-ain.com/artticle/1585085578

12 - alarabiya. (2021). Consulté le 03 25, 2022, sur https://www.alarabiya.net/coronavirus.

13-euronews. (2021, 07 13). Consulté le 03 29, 2022, sur https://arabic.euronews.com/world-health-highest-death-rate-covid-arab-region-tunisia-must-be-helped.

14- France 24. (2021, 07 16). Consulté le 03 29, 2022, sur https://www.france24.com/ar.

15- sky news. (s.d.). Consulté le 03 31, 2022, sur https://www.skynewsarabia.com/middle-east1368786.

16- sky news. (2022, 01 11). Consulté le 03 31, 2022, sur https://www.skynewsarabia.com/middlle-east/.

17- National cancer institute. (n.d.). Retrieved 03 29, 2022, from https://www.cancer.gov/publications/dictionaries/cancer-terms/def/covid-19